

شبهات حول الحجاب

إسلام محمود دريالة



شبكة الألوكة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

دار
الآفاق
للنشر والتوزيع

شبهات حول الحجاب (حوار حول التبرج والحجاب)

أعدّه

إسلام محمود دربالقة





شبهات حول الحجاب

المؤلف: إسلام محمود دربالة

الناشر:

دار الآفاق للنشر والتوزيع

www.afaak.net

info@afaak.net

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١١٣٧٢

الترقيم الدولي: 977-6155-04-9





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُونَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٥﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٦﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن المرأة هي إحدى صمامات الأمان للمجتمع الإسلامي، وهي عنصرٌ فعال في مسيرة الأمة الإسلامية لا يمكن إغفال دورها ومكانتها أو تجاهله، فهي الأم وهي الأخت وهي الزوجة وهي الابنة وهي الخالة وهي العمه... فهي تمثل نسبة كبيرة من المجتمع الإسلامي، ولها دور فعال في إصلاح المجتمع أو إفساده، لذا فقد ترسخ في عقول أعداء الإسلام ضرورة استغلال هذا العنصر الفعال في مجتمعاتنا؛ فانطلقوا يتبارون في سبيل نخر الأساس وتشويه المفاهيم وبث الشبهات والسموم.

وقد حاول أعداء الإسلام تجريد المرأة المسلمة من أسلحتها الدفاعية ومنطلقات عزتها التي هي خير عون لها على سبيل الإصلاح:

فتارة نجد الأعداء يصلون ويجولون لأجل إخراج المرأة من قلعتها الحصينة التي أمرها الله ﷻ بلزومها فقال



سبحانه ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ .

وتارة يثيرون الشبهات حول حجابها وهم يريدون
الخلوص إلى عفتها وطهرها، وقد علمت بنت الإسلام أنه
فريضة محكمة فزادتها تلك الشبهات تمسكاً بدينها
وحجابها استجابة لأمر ربها ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾ .

وبالرغم من تمسك الموحدات بحجابهن وقيم الإسلام
العظيمة، فإن أعداء الإسلام لا يفتؤون عن حربها من
خلال وسائل الإعلام والمجلات ودور التعليم وغيرها .

ولكن... ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَّ نُّورُهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٣) .

إلا أنه مما يحزن له قلب الموحد وينشغل به لب العاقل
تأثر بعض المنتسبين إلى الإسلام من رجال ونساء بتلك
الشبهات التي يثيرها الأعداء وتلك السموم التي يدسونها
في معسول المقال .

لأجل ذلك رأيت أن أرد على تلك الشبهات المثارة حول الحجاب في رسالة لطيفة الحجم حتى يسهل تداولها وتيسر قراءتها، وقد جعلتها في صورة سؤال وجواب زيادة في التيسير والتسهيل وتجديدًا في الأسلوب، عسى الله أن ينفع بها ويرد أولئك المفتونين إلى الهدى والحق ويقطع دابر المشبهين ويرد كيدهم وعدوانهم.

وما هذه إلا مشاركة يسيرة في الدفاع عن دين الحق وشريعة رب الخلق؛ عسى الله أن يثبتنا وعباده الموحدين، ويلهمنا سبل الرشاد حتى نلقاه على التوحيد والسنة، ونعوذ بعزته من الفتن، أو أن نرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله.

وكتبه حامدًا ومصليًا

إسلام محمود دريالة



فرضية الحجاب

بعض الناس يقولون: إن الحجاب عادة وليس
عبادة؟

س ١

الجواب: هذه دعوى باطلة إذ إن الحجاب فريضة فرضها
ربنا ﷻ في كتابه وشرعها نبينا ﷺ في سنته، وأجمع
المسلمون على فرضيته.

ومن أدلة فرضية الحجاب من كتاب ربنا:

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
أَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ

شبهات حول الحجاب

١٠

لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ^٤ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١] في هذه الآية الكريمة ثلاثة مواضع استدل بها على وجوب تغطية المرأة كامل جسدها بما في ذلك وجهها:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾.

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ^٥﴾. [عودة الحجاب (٣/ ٢٦٢)].

وما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعَلِّمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ^٥﴾؟

س ٢

الجواب: استمعي أختي لكلام شيخنا أبي بكر الجزائري وهو يقول: «إن دلالة هذه الآية على الحجاب الكامل أظهر وأقوى من الآيات السابقة؛ وذلك لأن إثارة الفتنة بسماع صوت الخلخال في الرجل، إذا ضربت المرأة

برجلها وهي تمشي، أقل بكثير من فتنة النظر إلى وجهها وسماع حديثها، فإذا حرم الله بهذه الآية على المرأة أن تضرب الأرض برجلها خشية أن يُسْمَعَ صوت حليها فيفتن به سامعه، كان على تحريم النظر إلى وجهها وهو محط محاسنها أولى وأشد حرمة» [فصل الخطاب في المرأة والحجاب ص ٣٤].

س ٣ وماذا عن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ۗ ذَلِكَ أَدَّىٰ أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ [الأحزاب: ٥٩]؟

المجواب: هذه الآية أحد أدلة وجوب الحجاب وتغطية المرأة كامل جسدها.

قالت أم سلمة لما نزلت هذه الآية: ﴿يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ﴾ خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها) [رواه أبو داود

شبهات حول الحجاب

١٢

بسند صحيح].

س ٤ وما المقصود بالجلباب في هذه الآية؟

المجواب: «المقصود من الجلباب أن لا ينحصر باسم ولا بجنس ولا بلون، وإنما هو كل ثوب تشتمل به المرأة ستر مواضع الزينة، والجلباب أكمل من ضرب الخمار لأنه يحيط ببدن المرأة كلها ويستر جميع ما يعلو بدنها من الزينة أو ما يصف جسمها؛ لأن لبس الثياب التي تصف حجم المرأة حرامٌ عليها استعمالها بحضرة الرجال الأجانب. [نظرات في حجاب المرأة المسلمة (ص ٤٨)].

س ٥ لو ذكرت لنا بعض كلام أهل العلم المعتبرين حول هذه الآية؟

المجواب: يقول الحافظ ابن كثير: «يقول الله تعالى أمرًا رسول الله ﷺ أن يأمر النساء المؤمنات خاصة أزواجه وبناته لشرفهن بأن يدين عليهن جلابيهن ليميزن عن

سمات نساء الجاهلية وسمات الإماماء [تفسير ابن كثير (٣/ ٤٧٠)].

س٦ وهل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ هي خاصة بأمهات المؤمنين؟

المجواب: «إن الأمر بالحجاب في هذه الآية لا يختص بأمهات المؤمنين، وإن كان ضمير النسوة يرجع إليهن لأجل أنهن هن المذكورات في السياق، ولأنهن الأسوة والقدوة لنساء المسلمين في جميع نواحي الحياة» [عودة الحجاب (٣/ ٢٤٤)].

س٧ اذكر لي -رحمك الله وعفا عنك- بعض أقوال أهل العلم حول هذه الآية الشريفة؟

المجواب: يقول السيوطي: «هذه آية الحجاب التي أمر بها أمهات المؤمنين بعد أن كان النساء لا يحتجبن» [الإكليل في استنباط التنزيل ص (١٧٩)].

شبهات حول الحجاب

١٤

ويقول الشيخ أبو بكر الجزائري: «فهذه الآية الكريمة تعرف بآية الحجاب إذ هي أول آية نزلت في شأنها وعلى أثرها حجب رسول الله ﷺ نساءه، وحجب المؤمنون نساءهم وهي نص في فرض الحجاب» [فصل الخطاب في المرأة والحجاب (ص ٣٤)].

س ٨ اذكر بعض أدلة وجوب الحجاب من السنة المطهرة؟

المجرب: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقالت أم سلمة رضي الله عنها: فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال: «يرخين شبراً» فقالت: تنكشف أقدامهن، قال: «فيرخينه ذراعاً لا يزدن عليه» [رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح] فإذا كان يجب على المرأة ستر قدمها لئلا يراه أجنبي فكيف ببقية جسدها؟! .



س ٩ وهل يستتبط من قوله ﷺ: «إياكم والدخول على النساء» فرضية الحجاب؟

المجواب: نعم، يستفاد منه فرضية حجاب النساء، قال العلامة الشنقيطي: «هذا الحديث الصحيح صرح فيه النبي ﷺ بالتحذير الشديد من الدخول على النساء فهو دليل واضح على منع الدخول عليهن وسؤالهن متاعاً إلا من وراء حجاب» [أضواء البيان (٦/٥٩٢)].

س ١٠ وكيف نجيب على قول من يقول بأن الحجاب حرية شخصية؟

المجواب: تقدم ذكر أدلة فرضية الحجاب وأنه عبادة وشريعة ربانية.

فإذا ثبت ذلك فالواجب على العبيد الخضوع لشريعة ملك السموات والأرض وامثال أوامره ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا ءَاتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ ﴿٩٦﴾ .

التبرج والسفور

س ١١ وما هو التبرج؟ كثيرًا ما أسمعهم يقولون: التبرج حرام أو فلانة متبرجة.

الجواب: التبرج كلمة إذا استعملت للمرأة فلها ثلاثة معان هي:

- ١- أن تبدي للأجانب جمال وجهها ومفاتن جسدها.
- ٢- أن تبدي لهم محاسن ملابسها وحليها.
- ٣- أن تبدي لهم نفسها بمشيتها وتمايلها وتبخرتها.

س ١٢ وما هي الأدلة على تحريم التبرج؟

الجواب: الأدلة كثيرة منها قوله تعالى:

﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب:

٣٣]، ومعنى الآية: «لا تكثرن الخروج متبرجات متجملات أو متطيبات كعادة أهل الجاهلية الأولى الذين

لا علم عندهم ولا دين) [«تفسير السعدي» (٦/١٠٧)].

س ١٣ لو ذكرت بعض أدلة السنة على تحريم التبرج؟

المجواب: الأدلة من السنة كثيرة منها:

- قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها» [رواه مسلم].

س ١٤ ما دام أن الحجاب فرضٌ والتبرج حرام فما الذي أدى إلى انتشار السفور؟

المجواب: هناك أمور عديدة ساعدت على ذلك منها.

١- ضعف الإيمان.

٢- عدم الخوف من الله أو ضعفه.

٣- التقليد الأعمى.



- ٤- اتباع الموضوعات .
- ٥- تزيين أعداء الإسلام للتبرج والمتبرجات .
- ٦- عدم قيام الرجل بالدور المطلوب منه نحو المرأة من القوامة والرعاية والأمر بالمعروف .

س١٥ لو ذكرت لنا بعض أضرار التبرج على المرأة؟

الجواب: من أضراره:

- ١- تمرد المرأة على مجتمعها المسلم وعصيانها أوامر خالقها ﷻ .
- ٢- كون المرأة مستعبدة لتبرجها فتستغل من أجل ذلك وتصبح سلعة رخيصة .
- ٣- التبرج يجرد المرأة من حيائها .
- ٤- التشبه بالمجتمعات الكافرة .
- ٥- عدم اكتفاء الرجل بزوجه ولا المرأة بزوجها وتطلع كل منهما إلى غير الآخر .



٦- التبرج يجعل المرأة عرضة للعبث والاعتصاب.

س١٦ وما هي أضرار التبرج على المجتمع؟

المجواب: من أضرار التبرج على المجتمع:

١- محو الشخصية الإسلامية.

٢- التهيج الجنسي، أو البرود الجنسي بحسب أحوال الأشخاص الذين يتعرضون لتلك المناظر.

٣- انتشار الزنا والفواحش.

٤- تفكك الأسر حيث تفتقر المشاعر الزوجية، وربما مال الزوج إلى غير زوجته.

٥- انهيار الاقتصاد حيث تصرف الأموال على الزينة والأزياء [النساء والموضة والأزياء].



شبهات في وجه الحجاب

س١٧ ناقشت بعض السيدات حول الحجاب وقلن: ما
دمن هن مؤدبات ونيتهن سليمة فلا يضرهن التبرج،
كما أن الإيمان في القلب هل هذا صحيح؟

الجواب: الجواب عن ذلك: أن الإيمان قول باللسان
وعمل بالجوارح واعتقاد في القلب، فإذا كان في القلب
إيمان فإنه لا بد وأن يظهر أثر ذلك الإيمان في الأقوال
والأفعال، فإذا كان في القلب إيمان صحيح لزم أن يأتي
العبد بأعمال الجوارح وامثال أوامر الله.

س١٨ ولكن كثيرًا من النساء يرون أن الحجاب من الأمور
الهامشية، وليس من الأسس؟

الجواب: كيف يكون الحجاب أمرًا هامشيًا والله ﷻ
أمرنا به في كتابه وهو فريضة، كما أن الصلاة والصوم
والزكاة والحج فرائض.



س١٩ هل هذا يعني أن اعتقاد القلب وإيمانه وتصديقه لا يكفي في الإيمان؟

الجواب: لا يكفي بل لابد من القول والعمل والاعتقاد ولابد من إصلاح الظاهر والباطن.

س٢٠ ولكن الكثيرات نيتهن طيبة وهن لا يردن فتنة الرجال، وإنما يردن إرضاء رغبتهن في التزين والتجمل؟

الجواب: يمكن للمرأة أن تتجمل وتزين لزوجها وفي بيتها وتستر زينتها إذا خرجت امثالاً لأمر الله، وخضوعاً لشرعه. والنية الطيبة لا تكفي كما تقدم.

س٢١ هناك كثير من النساء لا يرتدين الحجاب لأنه يضر بالشعر ويؤثر على نموه؟

الجواب: هذا كلام غير صحيح؛ بل إننا نجد كثيراً من المحجبات لهن شعرٌ طويل وقويّ وجميل، وهن يعطينه



شبهات حول الحجاب

٢٢

التهوية والعناية في البيت وهن مستترات .

س٢٢ بعض الأهالي والفتيات يعتقدن أن الحجاب يقلل من فرص الزواج للفتاة؟

المجواب: هذا غير صحيح بل إننا نجد أن كثيرًا من المحجبات المستترات يتزوجن قبل أقرانهن من المتبرجات؛ لأن الرجال يرغبون في المرأة المستترة من الأنظار، المصونة في خدرها، صاحبة الحياء، والزواج والعنوسة من قدر الله ﷻ .

س٢٣ ولكن كثيرًا من الناس يسخرون من المحجبة ويقولون عن الحجاب: إنه خيمة؟

هذا أمرٌ لا يعيق عن الحجاب؛ لأنك تمثلين أمر الله، وتفعلين ما يرضيه، فلو أنك أرضيت الله لأرضى عنك الناس، إضافةً إلى أن ما قد يلحقك من أذى وسخرية كل ذلك في ميزان حسناتك، وقد أودى أنبياء الله والصالحون من بعدهم وصبروا في سبيل مرضاة الله .



ولكن ما حكم من يسخر بالحجاب؟

المراب: أنقل الجواب هنا عن هذا السؤال من كلام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله، وهو أحد أئمة المسلمين.

سئل رحمته الله: ما حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها؟ فأجاب رحمته الله: من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشرعية الإسلامية فهو كافرٌ سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجاجاً شرعياً أم في غيره.

لما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رجل في غزة تبوك في مجلس: «ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب أسنة ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجلٌ: كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمر: وأنا رأيت متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ، تنكبه الحجارة وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول:



شبهات حول الحجاب

٢٤

﴿أَبَا اللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ قَسْتَهْزِؤُونَ﴾ [التوبة: ٦٥،
٦٦] فجعل استهزاءهم بالمؤمنين استهزاءً بالله وآياته
ورسوله، وبالله التوفيق [مجلة البحوث الإسلامية العدد
٢١].

كثيرٌ من النساء يعتقدن أن التبرج عنوان التحضر
والمدينة..

س ٢٥

المجرب: إن الحضارة والمدنية لا بد أن تكون خاضعة
لشريعة الله وتعاليم دينه الخاتم، والإسلام هو دين
الحضارة، ولا تعارض بين الإسلام والحضارة القويمة.
والتبرج هو أحد أسلحة أعداء الإسلام لإفساد
المسلمين؛ يقول اليهود في بروتوكولاتهم: «علينا أن
نكسب المرأة، ففي أي يوم مدت إلينا المرأة يدها ربحتنا
القضية» [بروتوكولات حكماء صهيون].

وكيف ترتدي المرأة الحجاب والمحجبات محاربات
ومطاردات؟

س ٢٦

المجرب: هذا أيضا من الابتلاء ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١٥) ﴿فعلبك بالصبر احتسابًا للأجر، وتجنبًا لأهل السوء والباطل﴾ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (١) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (٢) ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (٣) ﴿إلى آخر الآيات [العصر]

س٢٧ هناك مشكلة أخرى وهي أن بعض المحجبات لا يلتزم بمقتضى الحجاب ويسئن إلى المحجبات؟

المجرب: هذه حجة من حجج أهل النفاق أجاب الله عنهما بقوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾ وهذا كلام أعداء دين الله لينفروا الناس عن الدين والشرع، وكل فئة من الناس فيها الصالح والطالح، وليس خطأ البعض دليلًا على خطأ الآخرين.

س٢٨ وأيضا الحجاب ملفت للنظر والناس تتبع المحجبة بالنظر؟

المجرب: وحتى إذا تتبع الناس المحجبة بالنظر فماذا سيحصلون عليه من المتحصنة المستورة؟! ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

يقول أبو حيان في قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنُ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

قال: «لِئَسْتَرَهُنَّ بِالْعِفَّةِ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُنَّ، وَلَا يَلْقَيْنَ مَا يَكْرَهُنَّ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ فِي غَايَةِ التَّسْتُرِ وَالانْتِصَامِ لَمْ يَقْدَمَ عَلَيْهَا، بِخِلَافِ الْمَتَبَرِّجَةِ فَإِنَّهَا مَطْمُوعٌ فِيهَا. [البحر المحيط (٧/ ٢٥٠)]»

س ٢٩ هناك مسألة أخرى وهي أن كثيراً من النساء الشهيرات سافرات غير محجبات بل بعض منهن يكتبن كتابات دينية؟

المجرب: إن الحق لا يعرف بالأشخاص ولكن الأشخاص هم الذين يعرفون بالحق فاعرفي الحق تعرفين أهله والنبي ﷺ فقط هو قدوتنا ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ

فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴿ [الإسراء : ١٥].

س ٣٠ ولكن ألا ترى أن الحجاب فيه تضيقٌ على المرأة والسفور فيه رفقٌ بها، وقد أمر الشرع بالرفق بالمرأة، والإسلام دين السماحة؟

المجواب: لا شك أن الإسلام هو دين اليسر والسماحة والنبى ﷺ يقول: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه» إلا أن تشريعات الإسلام هي اليسر بعينه.

وحجاب المرأة هو مصلحةٌ لها وصيانة وطهارة، وهو في مصلحة المجتمع بحيث تسلم نفوس الرجال من التعلق بأشخاص النساء الأجنبية.

والسفور شرٌّ عام على الرجال والنساء.

س ٣١ ولكن أليس أحكام الإسلام تتغير بتغير الزمان، وزماننا يرى بعض الناس أنه لا يصلح فيه الحجاب؟



المجرب: أحكام الإسلام لا تتغير ولا تتبدل وهي ثابتة، وقد أكمل الله لنا الدين قال ﷺ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٥] ولكن الفتوى هي التي تتبدل وتتغير بحسب الزمان وبحسب الأشخاص.

وفرق بين الفتوى والحكم الشرعي؛ الأحكام الشرعية كالصلاة والزكاة والحج والصيام والحجاب وغيرها هذه ثابتة لا تتغير أما الفتوى فقد تتغير.

ولكن أخي، الإسلام ليس دين المظاهر فأنا -
والحمد لله - أصلي وأصوم وأعامل الناس بخلق
حسن وأساعد الفقراء.

س ٣٢

فما الداعي للحجاب مع كل هذه العبادات والله تعالى لا
ينظر إلى صورنا وأجسامنا ولكن ينظر إلى قلوبنا؟

المجرب: من المعلوم أن التبرج من الفحشاء والمنكر،
والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ ﴿ [العنكبوت: ٤٥] فلو أنك تؤدين الصلاة على الوجه المطلوب بخشوع كما أمر الله لكان ذلك دافعاً لك إلى الالتزام بالحجاب الشرعي وليس العكس.

ولو كان الحجاب مظهرًا من المظاهر لما توعد الله ﷻ المتبرجات بالنار، والحرمان من الجنة وعدم شم ريحها على لسان الصادق المصدوق ﷺ حيث قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

-وكذلك فإن الحجاب هو الذي يميز بين المسلمة العفيفة الطائعة والمتبرجة العاصية.

س ٣٣ ولكن في الحديث «إن الله لا ينظر إلى صوركم»؟

الجواب: ليس في الحديث ما يدل على ما تقولين، فإن القلوب إذا طهرت استقامت الجوارح وانقادت إلى طاعة



الله تعالى، وكانت الأعمال موافقة لمرضاة الله تعالى.
وكذلك فإن الله سبحانه وتعالى ينظر إلى الأعمال
الصالحة والحجاب منها. أما الصور والأموال التي لا
ينظر الله ﷻ إليهما فهي التي في غير طاعة الله، وهي التي
فيها الكبر والخيلاء والإعجاب بالنفس.

س ٣٤ ولكن المرأة لا تعيش مرتين، والحجاب يقيد حريتي
ويعني من التمتع بشبابي؟

المراب: اسمحي لي أن أقول: إن تمتعك بشبابك لا بد
أن يكون وفق شرع الله تعالى، وليس وفق هواك، وهناك
أمورٌ مباحة كثيرة يمكنك أن تتمتع بها. وهل معنى
التمتع بالشباب هو فعل المنكرات والتبرج؟

س ٣٥ ولكن الحجاب يعني من الذهاب إلى المتزهات
والسينما والمسارح والشواطئ، والإنسان يحتاج إلى
تغيير؛ نحن بشر.



المجرب: يمكن للمرأة أن تغير من حياتها في الأمور المباحة من زيارة الأقارب والصدقات التقيات في غير تبرج ولا معصية.

وكذلك يمكن الخروج مع المحارم في غير تبرج ولا زينة ولا اختلاط محرم، أما السينما والمسارح والشواطئ فهي لا تخلو من منكرات ومحرمات وتزيد المرء آثاماً وتذهب بالحسنات.

س٣٦ ولكن الإسلام لا يريد من الإنسان الجمود

والعزوف عن الحياة؟

المجرب: صحيح بل الإسلام يريدك مرحة في نفسك تألفين وتؤلفين، نشيطة في غير ابتدال، متواضعة في غير ذلة، عزيزة في غير فخر، كثيرة الحياء، قليلة الأذى، صدوقة اللسان، قليلة الكلام، كثيرة العمل، قليلة الزلل، برة وصول، شكورة صبورة، راضية حليلة، رقيقة عفيفة، لا لكاعة ولا سبابة ولا نامامة ولا مغتابة، ولا عجولة ولا



شبهات حول الحجاب

٣٢

حقودة ولا بخيلة ولا حسودة، بشاشة هشاشة، ميسرة غير معسرة من رآك احترمك، ومن صاحبك أحبك، دائمة البشر مع أخواتك المسلمات.

س٣٧ ولكن أليس في الحجاب تزلت؟

الجراب: وكيف يكون الحجاب تزلتاً والله ﷻ هو الذي فرضه.

الحجاب فريضة فرضها الله، وليس في تعاليم الإسلام ما هو عسرٌ بل تعاليم الإسلام وفرائضه كلها يسر قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

س٣٨ ولكن التبرج في هذه الأيام هو اليسر لأنه أصبح أمرًا مألوفًا؟

المجرب: كيف يكون التبرج يسراً وهو كبيرة من الكبائر، وكيف يكون يسراً وصاحبته لا تجد ريح الجنة كما أخبر النبي ﷺ!! والإلف والعادة إذا خالف الشرع فهو فسادٌ وشر وفتنة ولا شك.

س ٣٩ ولكن كثير من الرجال يرون النساء المتبرجات ويخالطوهن ولا تحصل لهن إثارة؟

المجرب: هذا قولٌ مردودٌ ويبطله الواقع الذي نعيش فيه. إن لم ينظر الشباب وهم على قارعة الطريق إلى الفتيات المتهتكات العاريات.

وهل معنى هذا الكلام أن الشباب والرجال الكبار لا ينظرون إلى المتبرجة وهي تمايل في الطريق؟

س ٤٠ هلا زدت هذا الأمر توضيحاً؟

المجرب: إن زينة المرأة وظهور جمالها بين الرجال غواية وإغراء وشرارة تضرم ما كمن وخمد في نفوسهم من شهوة



حيوانية، كما أن رؤية الطعام وشم رائحته يوقظان الشهية، والنفس لا تشتهي إلا ما تقدمه لها العين، ولذلك أمر الله تعالى الرجال أن يغمضوا أبصارهم وأتبعها بقوله: ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾، وكذلك أمر النساء بأن يغمضن من أبصارهن، وأتبعها بقوله: ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، ومعنى ذلك: أن النظر بريد الزنا، فما بال النساء قد غفلن وخادعن أنفسهن فزعمن أن التبرج قد أصبح أمرًا عاديًا مألوفًا لا يؤثر على الأخلاق ولا يثير دفائن الشهوات، ولا يوقد نار المحروم من اللذات! أما إنهن لو عقلن لعلمن أن هذا الزعم باطلٌ ومحالٌ ولا شك، فإنه لو كان الأمر كذلك بصدق في حالة الزوج مع زوجته لانقلبت المودة بينهما عداوة والشوق نفورًا، ولأصبح كلٌّ من الزوجين حريصًا على أن يغير زوجته بعد حينٍ من الزمن فهل هذا الواقع؟! كلا فإن الرجولة هي الرجولة، والأنوثة هي الأنوثة، وإن الجاذبية بين الرجل والمرأة هي الجاذبية الفطرية لا تتغير ولن تتغير مدى الدهر، وهي شيءٌ يجري في عروقهما، وبيته في كلٍّ من الجنسين ميوله وغرائزه



الطبيعية، فإن الدم يحمل الإفرازات الهرمونية من الغدد الصماء المختلفة فتؤثر على المخ والأعصاب وغيرها من الأعضاء، بل إن جزءاً من كل جسم يتميز عما يشبهه في الجنس الآخر.

ولذلك تظهر صفات الأنوثة في المرأة في تركيب جسمها كله وفي شكلها، وفي أخلاقها وأفكارها وميولها، كما تظهر مميزات الذكورة في الرجل في بدنه وهيبته، وصوته وأعماله وميوله، وهذه قواعد فطرية طبيعية لم تتغير من يوم أن خلق الله الإنسان ولن تتغير حتى تقوم الساعة؛ ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

ولكن إذا كان التبرج يثير الرجال حقيقة كما تقول؛ فإن الرجل يحتاج أن ينفس عما بداخله بالنظرة أو الضحكة أو الدعابة حتى يهدأ ويرتاح باله؟

المجرب: هذا كلام فاسد فإن النظرات والضحكات لا تنفس ولكنها تزيد الأمر، إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات في كل لحظة ولا تثار، فعمليات الاستشارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفئ ولا يرتوي، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري، كلها لا تصنع شيئاً إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون، ولقد شاع في وقتٍ من الأوقات أن النظرة المباحة، والحديث الطليق والاختلاط الميسور والدعابة المرححة بين الجنسين، والاطلاع على مواطن الفتنة المخبوءة... شاع أن كل هذا تنفيس وترويح ووقاية من الكبت ومن العقد النفسية... شاع هذا على إثر انتشار بعض النظريات المادية القائمة على تجريد الإنسان من خصائصه التي تفرقه عن الحيوان والرجوع إلى القاعدة الحيوانية الفارقة في الطين - وبخاصة نظرية فرويد- ولكن هذا لم يكن سوى فروض نظرية يرى الإنسان في أشد البلاء إباحية وتفلاً من جميع القيود الاجتماعية والأخلاقية والدينية



والإنسانية ما يكذبها وينقضها من الأساس، نجد في البلاد التي ليس فيها قيدٌ واحد على الكشف الجسدي والاختلاط الجنسي بكل صورته وأشكاله، أن هذا كله لم ينته بتهديب الدوافع الجسدية وترويضها إنما ينتهي إلى سعار مجنون لا يرتوي ولا يهدأ إلا ريثما يعود إلى الظمأ والاندفاع.

ونشاهد من الأمراض النفسية والعقد التي كان مفهومًا أنها لا تنشأ إلا من الحرمان، نشاهدها بوفرة بين من يمارسون الشذوذ الجنسي بكل أنواعه.

إن الميل الفطري بين الرجل والمرأة ميلٌ عميق وإثارته في كل حين تزيد من عرامته فالنظرة تثير والحركة تثير، والضحكة تثير، والدعابة تثير، والطريق المأمون هو وقف هذه المثيرات، وذلك هو المنهج الذي يختاره الإسلام مع تهذيب الطبع وتشغيل الطاقة البشرية بهموم أخرى في الحياة غير تلبية دافع اللحم.

س٤٢ ولكن هناك من يقول: إن الحجاب هو عادة جاهلية

من عادات العرب؟



الجواب: كيف يكون الحجاب من عادات الجاهلية والعرب قبل الإسلام وهم في جاهليتهم لم يعرفوا الحجاب، بل ذم الله تعالى تبرج نساء الجاهلية وحذر نساء المسلمين أن يتبرجن مثلهن فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]. فلما جاء الإسلام وفرض الحجاب على المرأة أراد بذلك أن يرتقي بها من هذه الجاهلية العفنة إلى حيث العفة والاحتشام وصون الكرامة ومنع أذى الفساق والمعرضين.

س ٤٣ ولكن اسمح لي أن أقول: إن بعض الناس يعدون التبرج انفتاحًا وحرية وانطلاقًا إلى الحياة؟

الجواب: وماذا فعل هذا الانفتاح والحرية بالمرأة لقد خرجت المرأة كاسيةً عارية، وتفنتت في إغرائها للرجال فماذا حدث؟ زاد الفساد وعم الفجور، وانهار البنيان الاجتماعي والسلوكي والخلقي والصحي.

ومن أنكر ذلك فليراجع صفحات الجرائد التي تعج كل



يوم بالمآسي والأحداث التي كانت من آثار تبرج المرأة وانفلاتها.

س ٤٤ وهناك من يقول: إن التبرج مدنية وتحضر؟

الجواب: إن من يزعمون أن التبرج هو ما تقتضيه المدنية قومٌ جهلوا معنى الاستسلام والانقياد لأوامر الله تعالى، وقومٌ حُرّموا من أسمى معاني الأخلاق والحياء والعفة.

فأي مدنية هذه التي تحض على معصية الله تعالى؟!!

وأي مدنية هذه التي تصرف عن طاعة الله تعالى؟!!

وأي تحضر الذي يصد عن دين الله تعالى؟!!

وأي تحضر الذي يسلب الحياء والعفة؟

س ٤٥ ولكن في الحقيقة الحجاب يصرف الخطاب بينما

التبرج يجعل الفتاة تزوج بسرعة؟

الجواب: هذه خدعة باطلة توحى بعكس الواقع والحقيقة، وهي خدعة يصنعها دعاة الباطل، وتنطلي

على أفكار الفتيات وأمهاتهن جهلاً وخداعاً.

ولو تأملت الواقع الذي نعيش فيه لرأيت نسبة الإقبال على الأسر والفتيات المحافظات للزواج منهن أكثر مما يقارب الضعف من الإقبال على الأسر المتحررة، بل إن الزواج عموماً يشيع بين الأسر المحافظة المتدينة أكثر مما يشيع بين الأسر الأخرى بنسبة تزيد على الضعف، ويعلم ذلك وتفصيله كل من يرجع إلى الإحصائيات المفصلة في هذا الشأن.

س ٤٦ هناك بعض الفتيات يقلن: طاعة الوالدين فرض وهما يمانعان من ارتدائي للحجاب؟

الجواب: إن حقيقة العبودية في الإسلام هي الاستسلام التام أو الخضوع لأوامر الله ﷻ حتى يبقى القلب مملوءاً بخشية الله تعالى ولا يزاحمه أحدٌ غير الله ﷻ، وتظل الجوارح مسفرة في طاعة ربها جل وعلا.

إن من مظاهر عبوديتك لله ﷻ تقديم حكم الله تعالى



على حكم غيره، وتقديم طاعة الله على طاعة غيره،
وتقديم رضى الله على رضى غيره، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
اَقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ
إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى
يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَأَلَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾
[التوبة: ٢٤] فمن علامات حبك لله ورسوله ﷺ تقديم
طاعتهما على طاعة أي مخلوق على الأرض وإلا كنت
كاذبة في دعواك المحبة لله ﷻ والمحبة لرسوله ﷺ.

ثم هل ينفعك والداك أو أحدهما يوم القيامة؟ وهل
سيدفع أحدٌ منهم عنك عذاب الله تعالى؟.

هناك بعض النساء أزواجهن يمنعهن من الحجاب؟

المراب: اعلمي أنه بسبب تبرجك وسفورك ومعصيتك
ابتلاك الله تعالى بهذا الزوج الفاسق الذي يريد أن يفسد
عليك دينك، لأنه ما نزل بلاءٌ إلا بذنب ولا رُفِعَ إلا بتوبة.

شبهات حول الحجاب

٤٢

وعليك أن تكلمي زوجك بالحسنى وترشديه إلى أنك تخافين عليه من عقاب الله تعالى إن هو أصر على منعك من التحجب، وأبى عليك إلا أن تسيري متبرجة.

وذكّره بأن خروجك متبرجة تعرضين نفسك على زملائه وأصحابه وغيرهم حتى يريهم أنه إنسان عصري ومتحضر، أخبريه وذكّره أن هذا همجية وانحلال وتفسخ وبهيمية ورجعية.

وذكّره بقوله ﷺ: «ثلاث لا يدخلن الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: ومنهم الديوث» [رواه أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي].

س ٤٨ هناك بعض الفتيات يقلن: أنا لا أرغب في الحجاب برغم علمهن بفرضيته؟

الجراب: هؤلاء الفتيات عليهن أن يراجعن إيمانهن؛ لأن هذا القول محادة لله ورسوله قال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنْتُوا كَمَا كُنْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ ﴿٢٥﴾ [المجادلة: ٢٥].

إن غلبة الشهوة في نفس العبد حتى تغطي على الأحكام الشرعية فتؤدي إلى إهمالها بل ومعارضتها ومحادتها هذا مرضٌ في القلب بل وموت وذنوب لا بد أن يستغفر منه العبد، ويتوب إلى الله منه قبل أن يدهمه الموت فيكون من الخاسرين النادمين.

س ٤٩ ولكن المرأة أو البنت إذا كانت جميلة فالجمال نعمة من نعم الله، فلماذا تستر هذا الجمال؛ فإظهار الجمال من باب التحدث بالنعمة؟

الجواب: إن الله ﷻ الذي خلق الجمال هو الذي أمر بستره فقال: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وقال: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْنَ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. إن هذا القول خطرٌ على الإيمان بل هو مما يضاده وينافيه.

شبهات حول الحجاب

٤٤

س ٥٠ ولكن هناك من تقول: إنني سوف أتجلب عندما يهديني الله؟

الجواب: إن الهداية رزقٌ والرزق يحتاج إلى سعي فالله ﷻ قال: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات: ٢٢-٢٣] وقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ الْأَشْجُرُ ﴿١٥﴾﴾ [المالك: ١٥] كذلك الهداية تحتاج إلى سعي، والله ﷻ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

س ٥١ هناك من الفتيات من يقلن: أنا ما زلت صغيرة، عندما أكبر أتجلب؟

الجواب: نقول لهؤلاء: وما يدريكن أن يمتد بكن العمر؟ ما يدريكن أنكن ستكبرن؟ كم من فتاة وكم من فتى قبض إلى الله قبل أن يحقق ما كان يحلم به، إن الموت يأتي بغتة فيجب أن نستعد له بطاعة الله ﷻ.



س ٥٢

ولكن بعض النساء يتحجبن لأجل إخفاء دمامتهن،
وإذا تحجبت وأنا جميلة سيقول الناس: تحجبت
لدمامتها وسوء شكلها، هكذا تقول بعض الفتيات؟

الجراب: نقول: اعلمي يا أختاه أن السخرية من المؤمنين
والمؤمنات هو دأب الفاجرين والفاجرات ولست بأفضل
من النبي محمد ﷺ الذي أوذى وصبر وقالوا عنه: شاعر،
وقالوا: مجنون.

إن طريق الجنة محفوظٌ بالأشواك فاصبري، ماذا
يضرك كلام الناس إذا كانت الحقيقة غير ذلك؟

س ٥٣

بعض النساء يعشن في مستوى راق ويقلن: إن
وضعي الاجتماعي لا يسمح بالحجاب؟

الجراب: أقول لهؤلاء: إن العيش الحقيقي هو عيش
الآخرة، فلا تجعلني زخارف الدنيا تصرفك عن طاعة الله
ﷻ والترف إذا قاد إلى معصية الله فهو من أسباب دخول
النار.



شبهات حول الحجاب

٤٦

قال ﷺ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ ﴿٤٥﴾
 [الواقعة: ٤٥] إن الدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح
 بعوضة، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

س ٥٤ ولكن بعض النساء تقول: إني أحب الله ورسوله
 فلا أحتاج إلى الحجاب الحب يكفي للنجاة؟

المجواب: نقول لهؤلاء كلا: فإن المحب لمن يحب
 مطيع. إن من يريد الحصول على شيء عليه أن يجد
 ويجتهد في سبيله.

والإيمان: قولٌ وعملٌ واعتقاد ليس مجرد قول فقط،
 ومن أحب شخصاً أطاعه

تعصي الإله وأنت تزعم حبه

هذا لعمري في القياس شنيعٌ

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيعٌ

س ٥٥ ولكن اليوم نرى أن المحجبة تُضطهد في الدراسة والعمل والضرورات تبيح المحظورات.

المجواب: ومن قال: إن الدراسة والعمل عذران يبيحان معصية الله ﷻ ثم إن كثيراً من المحجبات تعملن وتدرسن وهن من المتفوقات.

إن من يظن أن حجاب المرأة يعوقها عن أداء مهمتها في المجتمع وفق ضوابط الشرع فهو مخطئ.

س ٥٦ ولكن ورد أن عائشة رضي الله عنها وأم سليم كشفتنا عن ساقيهما وهما تسقيان الناس في بعض الغزوات؟

المجواب: عن ذلك: أن هذه الوقائع حدثت قبل نزول الحجاب لأنها كانت في غزوة أحد.

س ٥٧ ولكن حرارة الجو تسبب الاحتراق والحساسية إذا ارتدت المرأة الحجاب؟

المجواب: نقول لهؤلاء: تذكرن قول الله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ



جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿ [التوبة: ٨١] اختاري
لنفسك أي الحالتين: حرُّ الدنيا المقدور عليه، أم نار جهنم
وحرها.

إن العاقل يعلم أنه إن قدم القليل في طاعة الله في الدنيا
فإنه لو صبر سيفوز بجنة عرضها السموات والأرض.

- إن المسلمة التقية التي امتلأ قلبها بحب الله تعالى
وعينها دائماً على جنة ربها هي التي يهون عندها كل شيء
في سبيل الله تعالى، ومن قال لك: إنك ستدخلين الجنة
دون أي ابتلاء؟!!

س٥٨ ولكن المرأة إذا ارتدت الحجاب تشعر أنها شاذة في
وسط مجتمع يعمه التبرج؟

الجراب: هذا كلامٌ غير صحيح، فهناك نسبة كبيرة من
المحجبات، ثم إن مخالفة الباطل والتمسك بالحق ليس
بشذوذ بل هو الحق والصواب. وأهل الباطل أولى بأن
يوصفوا بالشذوذ.



س ٥٩ ولكن الناس تقول: إن الحجاب شكله مخيف يخيف الصغار ويقولون: المحجبات عفاريت؟

المجواب: إن الذين يطلقون هذه الأقوال هم أهل الباطل والضلال، ليصدوا عن دين الله ويصرفوا النساء عن الحجاب والعفة فلا تلتفتي أختاه لقولهم.

وإن أصابك شيء من كلامهم فاصبري واحتسبي الأجر، وتذكري من سبقك على طريق الحق.

س ٦٠ ولكن أكثر النساء اليوم متبرجات والعبرة بالكثرة؟

المجواب: إن الاعتبار بالكثرة مصيبة، لو اعتمدنا عليه لهلكنا جميعاً، فهل لو كانت الأكثرية تسير في طريق الفاحشة نسير معها.

وهل الحجاب الذي فرضه الله على النساء يُعتبر لاحقاً ومرفوضاً لأن أكثر النساء متبرجات؟ ثم لو تدبرنا الآيات التي ذكرت فيها الكثرة في القرآن، والآيات التي ذكرت



فيها القلة نجد أن أهل الحق هم القلة.

قال ﷺ عن الكثرة:

﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَادِرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [الزخرف: ٧٨] ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [يوسف: ٣٨] ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴿١١٦﴾﴾ [الأنعام: ١١٦] بينما نجد القلة هم أهل الإيمان والصلاح.

قال ﷺ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: ١٣] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾ [النساء: ٨٣].

س ٦١ ولكن هناك بعض من النساء الفاسدات أو السارقات يتسترن خلف الحجاب والنقاب؟

المجرب: أنت قلت يتسترن، فهم ليسوا من المحجبات أو المنتقبات الحقيقيات، وليس معنى أن هناك بعض من يستغل الحجاب استغلالاً سيئاً أن جميع المحجبات

سيئات، فمثلاً لو أن رجلاً أكل طعاماً وأصابه منه تسمم،
فليس معنى هذا أن جميع الأطعمة مسممة؟ ولو أن طيباً
فعل فعلاً لا يتماشى مع آداب مهنته، فليس معنى ذلك أن
كل الأطباء على شاكلته؟



النقاب وتغطية الوجه

س٦٢ بعض الناس يقولون إن تغطية الوجه بدعة؟

الجواب: البدعة هي الأمر الحادث في الدين بعد زمن النبي ﷺ، فهل تغطية الوجه لم تكن على عهد النبي ﷺ؟ وهل كانت الصحابيات يخرجن سافرات الوجوه؟ وهل زوجات النبي ﷺ كن يخرجن سافرات الوجوه؟ ينبغي للعاقل أن يتأمل ويعقل ما يقول قبل أن يتكلم.

س٦٣ اذكر بعض كلام أهل العلم في وجوب ستر الوجه؟

الجواب: قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «إن من مكارم الأخلاق التي بعث بها محمد ﷺ، ذلك الخلق الكريم، خلق الحياء الذي جعله النبي ﷺ من الإيمان، وشعبة من شعبه، ولا ينكر أحد أن من الحياء المأمور به شرعاً وعرفاً احتشام المرأة وتخلقها بالأخلاق التي تبعتها عن مواقع الفتن ومواضع الريب. وإن مما لا



شك فيه أن احتجاجها بتغطية وجهها ومواضع الفتنة منها لهو من أكبر احتشام فعله وتتحلى به لما فيه من صونها وإبعادها عن الفتنة .

ولقد كان الناس . . . على طريق الاستقامة في ذلك فكن النساء يخرجن متحجبات متجليات بالعباءة أو نحوها بعيدات عن مخالطة الرجال الأجانب، . . . لكن لما حصل ما حصل من الكلام حول الحجاب ورؤية من لا يفعلونه ولا يرون بأسًا بالسفور صار عند بعض الناس شك في الحجاب وتغطية الوجه هل هو واجب أو مستحب؟ أو شيء يتبع العادات والتقاليد ولا يحكم عليه بوجوب ولا استحباب في حد ذاته؟ وإزالة هذا الشك وجلاء حقيقة الأمر أحببت أن أكتب ما تيسر لبيان حكمه، راجيًا من الله تعالى أن يتضح به الحق، وأن يجعلنا من الهداة المهتدين الذين رأوا الحق حقًا واتبعوه ورأوا الباطل باطلًا فاجتنبوه فأقول وبالله التوفيق: اعلم أيها المسلم أن احتجاج المرأة عن الرجال الأجانب وتغطية وجهها أمر واجب دل على



شبهات حول الحجاب

٥٤

وجوبه كتاب ربك تعالى، وسنة نبيك محمد ﷺ،
والاعتبار الصحيح، والقياس المطرد» [مقدمة رسالة
الحجاب - للعلامة العثيمين]

ولكن أليس هناك خلاف بين العلماء حول وجوب

س ٦٤

تغطية الوجه؟

المجواب: من العلماء من يرى أن المرأة يجب عليها تغطية
جسدها حسب الشروط المعتمدة في الحجاب الشرعي عدا
وجهها وكفيها؛ وهؤلاء العلماء لهم أدلتهم المعتمدة، فريق
آخر من العلماء يرون أن الواجب تغطية المرأة لجميع
جسدها حتى الوجه والكفين ولهم أدلتهم المعتمدة، إلا أن
أهل العلم متفقون على أنه فسد الزمان وخشية الفتنة
فيجب على المرأة ستر كامل جسدها، ولا يختلف اثنان
على أن تغطية المرأة لجميع جسدها أصون وأحفظ لها عن
النظرات الطائشة والشهوات الجامحة.

س ٦٥

عندي استفسار بسيط: سمعت أن ما تعم به البلوى



هو من الأمور المعفو عنها أفلا يكون كشف الوجه
مما تعم به البلوى فيجوز كشف الوجه؟

الجواب: لا يصح هذا القول لعدة أمور:

١- أنه لا حاجة تدفع إلى كشف الوجه.

٢- أن الوجه هو أزين شيء في المرأة وأجمل ما يدعو إليها.

٣- أن كشف الوجه أكبر مثير لشهوة الناظرين.

٤- أن من حكمة التشريع الإلهي تقليل الشر بمنع وسائله، وتكثير الخير بتقريب أسبابه.

س٦٦ هل من زيادة بيان حول مسألة عموم البلوى؟

الجواب: نعم أنقل هنا كلام الشيخ عبد العزيز بن خلف

يقول رَحِمَهُ اللهُ:

«وعلى هذا فلم يكن هذا التقليد الذي يخالف السنة

مبيحاً لما ثبت من المنهيات الشرعية وأخذت به الأمة



شبهات حول الحجاب

٥٦

الإسلامية، فالبلوى لها حكمها والمجتمعات لها أحكامها، لأن البلوى لا تبيح محرماً في نفس الأمر، كما لا تبيحه عادات المجتمعات، أو لا ينقلب الحرام مباحاً بتغير الزمان والمكان، إن الفتنة هي قاعدة من قواعد التحريم، فلو قلنا بانتفاء الفتنة عمن كانت في «لندن» مثلاً بحيث إن السفر هو العادة المتبعة وربما تنتفي الفتنة غالباً فهل يقال: إن هذا السفر مباح للمرأة المسلمة؟

نقول: لا يكون السفر مباحاً؛ لأنه لا يجوز لها أن تكشف وجهها للرجال الأجانب لعموم النص، ولو انتفت الفتنة غالباً» [نظرات في كتاب المرأة المسلمة (٣٥-٣٦)].

س ٦٧

هناك حديثٌ جاء فيه: «أن النساء كن يصلين الفجر مع رسول الله ﷺ ويرجعن إلى بيوتهن لا يعرفهن أحد من الغلس».

فهذا يدل على أنهم كن سافرات، ولكن الذي عاق الرجال عن معرفتهن هو الغلس وليس الحجاب؟

الجواب: هذا الحديث صحيح رواه البخاري ومسلم، ولكن هذا الفهم لم يفهمه علماء الإسلام الأكابر، ولتوضيح فهم هذا الحديث أنقل كلام الشيخ عبد العزيز ابن خلف يقول: «هذا الحديث يدل على أن نساء الصحابة كن يغطين وجوههن ويتسترن عن نظر الرجال الأجانب، حتى أنهم من شدة مبالغتهن في التستر والتغطية للوجوه لا يعرف بعضهن بعضًا، ولو كن يكشفن وجوههن لعرف بعضهن بعضًا كما كان الرجال يعرف بعضهم بعضًا».

س٦٨ هلا زدت الأمر توضيحًا وبيانًا؟

الجواب: نعم، هناك حديثٌ صريحٌ يوضح الأمر: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقًا بكتاب الله ولا إيمانًا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور: ﴿وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾»

[النور: ٣١]، فانقلب رجالهن إليهن يتلون ما أنزل فيهن، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان» [فتح الباري (٨/٤٩٠)]، والاعتجار هو: لف الخمار على الرأس مع تغطية الوجه، فهذا صريح الدلالة أن الذي منع الرجال من معرفتهن هو الخمار أولاً، ثم الغلس، لا الغلس وحده.

س٦٩ ولكن بعض النساء يقلن: تغطية الوجه تؤثر على الرؤية؟

المجواب: ألسنا نرى من يمارسون حياتهم بعين واحدة، وهناك من تصاب عينه في حادث ويقود السيارة بمهارة، وكذلك القاعدة الفقهية تقول: إن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، فالمصلحة في تستر المرأة عامة، وإذا كانت هناك مضرة فهي خاصة.

ثم إن الذي أمر بستر الوجه هو أعلم بما يصلح عباده، وهناك أقمشة تستر الجسم ولا تعيق الرؤية يمكن



استخدامها.

س ٧٠ قل لي - بالله عليك - ما هو الداعي إلى الحجاب إذا كان الرجال مأمورين بغض البصر، وإذا كان الوجه والجسم مغطى فعن ماذا يغضون أبصارهم؟

الجواب: نعم وردت آيات وأحاديث فيها الأمر بغض البصر منها: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

وعن جرير بن عبد الله قال: «سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة فأمرني أن أصرف بصري» [رواه مسلم]، ولكن أعداء الحجاب ودعاة السفور قالوا: إذا كان هناك أمرٌ بغض البصر فلا بد أن هناك شيئاً مكشوفاً من المرأة.

الجواب: أن الأمر بغض البصر هو أمرٌ من الله تعالى يجب التزامه ولا يلزم منه أن يكون الوجه والكفان للمسلمة مكشوفين.

بل هناك أحوال تستوجب غض البصر مثل: أن في



المدينة زمن التنزيل كان هناك نساء اليهود والسبايا والإماء وربما بقي النساء غير المسلمات في المجتمع الإسلامي سافرات الوجوه كاشفات فأمروا بغض البصر.

وكذلك قد يظهر من جسم المحجبة شيء طارئ نتيجة سقوطها أو نتيجة هواء أو رياح أو ما شابه فيجب غض البصر.

وكذلك لو اجترأت امرأة وكشفت سترها فيجب غض البصر عنها.

س ٧١ ذكر لي أحد زملائي في الجامعة أن امرأة مدت يدها من وراء ستارة إلى رسول الله ﷺ فلم يمد يده إليها وقال: «لا أدري أيُّ رجل أم يد امرأة؟» فقالت: بل امرأة.

قال زميلي: فهذا دليلٌ على إباحة السفور هل هذا صحيح؟

الجواب: أختي الكريمة قبل أن أجيب على هذا السؤال



أود أن أذكرك وأحذرك من رفقة السوء فإن صاحب صاحب إلى الخير أو إلى الشر، والمرء على دين خليله فاحذري، كما أن اختلاط المرأة بالرجال فتنة عظيمة، وباب شرٍّ وخيم.

أما عن السؤال: فابتداءً هذا الحديث ضعيف لا يثبت عن النبي ﷺ، وقد ضعفه علماء الحديث، وممن حكم بضعفه: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -رحمته الله- في كتابه ضعيف الجامع برقم (٤٨٤٦)، والقول الصحيح الراجح: أنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف لا في العقائد ولا في العبادات ولا في فضائل الأعمال.

ثانيًا: إذا افترضنا صحة الحديث فليس فيه دليل على إباحة السفور.

وماذا عن حديث آخر سمعته جاء فيه: إن النساء كن يهوين بأيديهن في صلاة العيد يلقين الذهب في ثوب بلال ورسول الله ﷺ شاهدًا وكذلك ابن عباس؟



الجواب: نعم، هذا حديثٌ صحيحٌ رواه البخاري وأذكر
نصه أولاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل له: شهدت العيد مع
النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم، ولولا مكاني من الصغر ما شهدته،
حتى أتى العلم الذي عند دار كثير بن أبي الصلت فصرى
فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده،
ثم أقبل يشقهم، ثم أتى النساء ومعه بلال فقال: ﴿يَأْتِيهَا
النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَيْ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ
شَيْئًا...﴾ [الممتحنة: ١٢] فتلا هذه الآية حتى فرغ منها،
ثم قال حين فرغ منها: «أنتن على ذلك؟» فقالت امرأة
واحدة لم يجبه غيرها منهن: نعم يا نبي الله، ثم قال:
«هلم لكن فداكن أبي وأمي» فرأيتهن يهوين يقذفنه، وفي
رواية: «فجعلن يلقين الفُتُخَ والخواتم في ثوب بلال، ثم
انطلق هو وبلال إلى بيته» رواه البخاري.

س ٧٣

كنت قد قرأت في كتاب المحلى لابن حزم قال:
«فهذا ابن عباس بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
أيديهن فصرح أن اليد من المرأة والوجه ليسا بعورة

وما عداهما ففرضُ ستره».

المجواب: يجاب عن هذا الكلام بعدة أجوبة: أولاً: إنه ليس في الحديث ذكر الوجه على الإطلاق فأين إذن ما يدل على أن الوجه ليس بعبورة من الحديث.

ثانياً: إنه وإن ورد في الحديث ذكر الأيدي لكن ليس فيه تصريح بأنها كانت مكشوفة حتى يتم الاستدلال به على أن يدي المرأة ليست بعبورة.

ثالثاً: حتى وإن ثبت في الحديث أن ابن عباس رأى وجوههن وأيديهن فليس في ذلك دليلٌ على جواز السفور، ولا حجة فيه على إباحة كشف الوجه والكفين.

فقد جاء في الحديث من قول ابن عباس رضي الله عنهما: «ولولا مكاني من الصغر ما شهدته» فهذا يدل على أن ابن عباس كان صغيراً ليس عليه حرج ولا جناح، ولا على النساء إن أظهرت وجوههن أمامه لأنه لم يبلغ.

وأختم بكلام الحافظ ابن حجر رحمته الله قال في فتح



شبهات حول الحجاب

٦٤

الباري: قوله: «ثم أتى النساء» يشعر بأن النساء كن على حدة من الرجال غير مختلطاتٍ بهم، قوله: «ومعه بلال» فيه أن الأدب في مخاطبة النساء في الموعظة أو الحكم أن لا يحضر من الرجال إلا من تدعو الحاجة إليه من شاهدٍ ونحوه، لأن بلالاً كان خادم النبي ﷺ ومتولي قبض الصدقة، وأما ابن عباس فقد تقدم أن ذلك اغتفر له بسبب صغره.

س ٧٤ هناك حديثٌ مشهورٌ جدًا وفيه حجةٌ قويةٌ على جواز كشف المرأة وجهها وكفيها وهو نص في هذه المسألة؟

الجراب: وما هو هذا الحديث المشهور جدًا.

س ٧٥ حديث أسماء رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا ينبغي أن يظهر منها إلا هذا وهذا». وأشار إلى وجهه وكفيه، هل عندك جوابٌ على هذا النص الصريح؟



المجواب سهل: فمع وضوح هذا النص وصراحته يكفي أن نقول: إن هذا الحديث ضعيفٌ وفيه ثلاث علل: ففي سنده راويان الأول ضعيف والثاني مدلس وهناك إرسالٌ في إسناده.

وقد تقدم أن الحديث الضعيف لا يجوز العمل به.

س٧٦ لو ألقيت بعض الضوء على هذه العلل الثلاث:

المجواب: ١- أما الإرسال فقد قال أبو داود عقب رواية الحديث: «هذا مرسلٌ؛ خالد بن دريك لم يدرك عائشة».

٢- في إسناده سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن البصري قال الحافظ: «ضعيف».

٣- فيه أبو قتادة وهو مدلس وقد عنعنه، وفيه أيضا الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. وقد عنعنه.

س٧٧ وكيف الإجابة عن هذا الحديث لو صح؟



الجواب: قال الشيخ ابن عثيمين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ثم على تقدير الصحة- أي صحة حديث أسماء- يحمل على ما قبل الحجاب لأن نصوص الحجاب ناقله عن الأصل فتقدم عليه».

س٧٨ وهل هناك أجوبة أخرى عن هذا الحديث.

الجواب: نعم من الأجوبة:

أنه مخالفٌ لحال أمهات المؤمنين ونسائهم؛ فعن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه»

س٧٩ وماذا عن تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى:

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

[النور: ٣١] قال: الكحل والخاتم اهـ. ومعلوم أن

الكحل في الوجه والخاتم في اليد.

الجواب: لم يثبت هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما بل: (إسناده ضعيف جداً بل هو منكر).

س ٨٠ وورد أيضاً عن ابن عباس أنه فسر الآية السابقة بقوله: (ما في الكف والوجه).

الجواب: هذا التفسير أيضاً إسناده ضعيف لضعف راويين فيه .

س ٨١ وما هي الأقوال الثابتة عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير هذه الآية؟

الجواب: قد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ بالثياب.

روى ابن جرير الطبري في تفسيره (١١٩/١٨) قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني الثوري، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود قال: ﴿وَلَا يُدْرِكُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ



مِنْهَا» قال: الثياب. اهـ.

وقد رواه أيضا ابن أبي شيبة في مصنفه، والحاكم في مستدركه وقال: «هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص».

س ٨٢ وماذا عن حديث المرأة سفعاء الخدين التي ورد أن جابراً رضي الله عنه رآها يوم العيد؟

المجواب: أذكر أولاً نص الحديث: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئاً على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال: «تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم» فتكلمت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت: لم يا رسول الله؟ قال: «لأنكن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير» قال: فجعلن يتصدقن من حلين ويلقين في ثوب بلال من أقراطهن



شبهات حول الحجاب

٦٩

وخواتيمهن» رواه البخاري ومسلم هذا نصه والحديث ليس فيه حجة على إباحة التبرج.

س ٨٣ عندي سؤال عن معنى قوله: «سطة النساء»؟

الجواب: معنى قوله: «سطة النساء» أي جالسة في وسطهن.

س ٨٤ وما معنى قوله: «سقاء الخدين»؟

الجواب: أي في خديها تغير وسواد.

س ٨٥ إذا فقد ثبت أن جابراً رضي الله عنه قد رأى وجه المرأة؟

الجواب: صحيح لكن لو رجعنا إلى كلام أهل العلم على هذا الحديث لوجدنا ما يشفي الصدور.

س ٨٦ وماذا قال أهل العلم عن معنى هذا الحديث؟

الجواب: قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي - رحمته الله: في تفسيره القيم أضواء البيان (٥٩٧/٦) «وأجيب عن حديث



شبهات حول الحجاب

٧٠

جابر هذا بأنه ليس فيه ما يدل على أن النبي ﷺ رآها كاشفة عن وجهها، وأقرها على ذلك، بل غاية ما يفيد الحديث أن جابرًا رأى وجهها، وذلك لا يستلزم الحديث أن جابرًا رأى وجهها، وذلك لا يستلزم كشفها عن قصد، وكم من امرأة يسقط خمارها عن وجهها من غير قصد فيراه بعض الناس في تلك الحال كما قال النابغة الذبياني:

سقط النصف ولم ترد إسقاطه

فتناولته واتقتنا باليد

فعلى المحتج بحديث جابر المذكور أن يثبت أنه ﷺ رآها سافرة، وأقرها على ذلك ولا سبيل إلى إثبات ذلك».

س ٨٧ وهل أجاب علماء آخرون عن هذا الحديث.

الجواب: نعم «قد روى هذه القصة المذكورة من الصحابة غير جابر رضي الله عنه ولم يذكروا كشف المرأة المذكورة عن وجهها، وقد ذكر مسلم في صحيحه ممن رواها غير جابر: أبا سعيد الخدري، وابن عباس وابن عمر

وذكره غَيْرٌ عن غيرهم، ولم يقل أحدٌ ممن روى القصة غير جابر أنه قد رأى خدي تلك المرأة السفعاء الخدين» [حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة» (ص ٥٤١)].

قال الشيخ حمود التويجري في كتابه الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور ص (١٢٢): «ومما يدل على أن جابراً رضي الله عنه قد انفرد برؤية وجه المرأة التي خاطبت النبي صلى الله وسلم أن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري رضي الله عنه روى خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وموعظته للنساء ولم يذكر واحدٌ منهم ما ذكره جابر رضي الله عنه من سفور تلك المرأة وصفة خديها».

س ٨٨ وهل هناك أجوبة أخرى عن حديث المرأة سفعاء الخدين؟

الجواب: نعم هناك، ومن الأجوبة: أن هذا المرأة ربما تكون من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحاً فلا تثريب عليها

شبهات حول الحجاب

٧٢

في كشف وجهها على النحو المذكور، ولا يمنع ذلك من وجوب الحجاب على غيرها قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٠] وأيضا: ليس في هذا الحديث ما يدل على أن هذه القصة كانت قبل الحجاب أو بعده، فيحتمل أنها كانت قبل أمر الله تعالى النساء أن يضربن بخمرهن على جيوبهن وأن يدين عليهن من جلابيهن.

س ٨٩ وماذا قال العلامة محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُ اللهُ -

عن هذا الحديث؟

قال رَحِمَهُ اللهُ في رسالة الحجاب (ص ٢٩): «إما أن تكون هذه المرأة من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحًا فكشف وجهها مباح ولا يمنع وجوب الحجاب على غيرها. أو يكون قبل نزول آية الحجاب فإنها كانت في سورة

الأحزاب سنة خمس أو ست من الهجرة، وصلاة العيد شرعت في السنة الثانية من الهجرة».

س ٩٠ لو ذكرت لنا بعض الكتب التي يمكن الرجوع إليها في مسائل حول الحجاب وتغطية الوجه.

الجواب: هناك الكثير من الكتب والمصنفات منها:

- رسالة الحجاب - للشيخ محمد بن صالح العثيمين.
- عودة الحجاب - للشيخ محمد إسماعيل.



المراجع

- القرآن الكريم.
- الإكليل في استنباط التنزيل - للسيوطي.
- أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - العلامة محمد الأمين الشنقيطي - مطبعة المدني.
- تفسير القرآن العظيم - الإمام إسماعيل بن كثير - دار الريان - القاهرة.
- الجامع لأحكام القرآن - القرطبي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- حجاب المرأة المسلمة - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي.
- رسالة الحجاب - لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - دار الآفاق للنشر والتوزيع - القاهرة.
- عودة الحجاب - للشيخ محمد إسماعيل المقدم -



دار طيبة - الرياض .

- الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور - للشيخ
حمود التويجري - دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة .

- مناظرة بين محجبة ومتبرجة - إبراهيم عبد المقتدر -
دار العقيدة - القاهرة .

- فصل الخطاب في مسألة الحجاب والنقاب -
درويش مصطفى محمد - دار الاعتصام - القاهرة .

- نظرات في حجاب المرأة المسلمة - عبد العزيز
الخلف - دار البيان .

- يا فتاة الإسلام - صالح البليهي - مكتبة ابن تيمية -
القاهرة .



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	فرضية الحجاب
٩	١- بعض الناس يقولون: إن الحجاب عادة وليس عبادة؟
	٢- ما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾؟
١٠	٣- وماذا عن قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَأَرْوِيكَ وَبَنَاتِكَ
	وَسِوَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْفَعُ أَنْ يُعْرَفْنَ
١١	فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَاتَ اللَّهُ عَقُورًا رَجِيمًا ﴿٥٩﴾ [الأحزاب: ٥٩]؟
١٢	٤- وما المقصود بالجلباب؟
	٥- لو ذكرت لنا بعض كلام أهل العلم المعتبرين حول
١٢	هذه الآية؟
	٦- وهل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَائِهِ
١٣	جِبَابٍ﴾ هي خاصة بأمهات المؤمنين؟
	٧- اذكر لي -رحمك الله وعفا عنك- بعض أقوال أهل

- ١٣ العلم حول هذه الآية الشريفة؟
- ١٤ - اذكر بعض أدلة وجوب الحجاب من السنة المطهرة؟ .
- ٩- وهل يستنبط من قوله ﷺ : «إياكم والدخول على النساء» على فرضية الحجاب؟
- ١٥ ١٠- وكيف نجيب على قول من يقول بأن الحجاب حرية شخصية؟
- ١٥ - التبرج و السفور
- ١١- وما هو التبرج؟ كثيرًا ما أسمعهم يقولون: التبرج حرام أو فلانة متبرجة.
- ١٦ ١٢- وما هي الأدلة على تحريم التبرج؟
- ١٧ ١٣- لو ذكرت بعض أدلة السنة على تحريم التبرج؟
- ١٤- ما دام أن الحجاب فرضٌ والتبرج حرام فما الذي أدى إلى انتشار السفور؟
- ١٧ ١٥- لو ذكرت لنا بعض أضرار التبرج على المرأة؟
- ١٨ ١٦- وما هي أضرار التبرج على المجتمع؟
- ١٩ - شبهات في وجه الحجاب
- ١٧- ناقشت بعض السيدات حول الحجاب وقلن: ما دمن هن مؤدبات ونيتهن سليمة فلا يضرهن التبرج، كما أن



شبهات حول الحجاب

٧٨

- ٢٠ الإيمان في القلب هل هذا صحيح؟
- ١٨- ولكن كثيرًا من النساء يرون أن الحجاب من الأمور
- ٢٠ الهامشية، وليس من الأسس؟
- ١٩- هل هذا يعني أن اعتقاد القلب وإيمانه وتصديقه لا
- ٢١ يكفي في الإيمان؟
- ٢٠- ولكن الكثيرات نبتهن طيبة وهن لا يردن فتنة
- الرجال، وإنما يردن إرضاء رغبتهن في التزين والتجمل؟
- ٢١ - هناك كثير من النساء لا يرتدين الحجاب لأنه يضر
- بالشعر ويؤثر على نموه؟
- ٢١ ٢٢- بعض الأهالي والفتيات يعتقدن أن الحجاب يقلل من
- فرص الزواج للفتاة؟
- ٢٢ ٢٣- ولكن كثيرًا من الناس يسخرون من المحجبة ويقولون
- عن الحجاب: إنه خيمة؟
- ٢٢ ٢٤- ولكن ما حكم من يسخر بالحجاب؟
- ٢٣ ٢٥- كثير من النساء يعتقدن أن التبرج عنوان التحضر
- والمدينة..
- ٢٤ ٢٦- وكيف ترتدي المرأة الحجاب والمحجبات محاربات
- ومطارادات؟
- ٢٤

- ٢٧- هناك مشكلة أخرى وهي أن بعض المحجبات لا يلتزم بمقتضى الحجاب ويستثنى إلى المحجبات؟ ٢٥
- ٢٨- وأيضا الحجاب ملفت للنظر والناس تتبجج المحجبة بالنظر؟ ٢٥
- ٢٩- هناك مسألة أخرى وهي أن كثيرا من النساء الشهيرات سافرات غير محجبات بل بعض منهن يكتبن كتابات دينية؟ ٢٦
- ٣٠- ولكن ألا ترى أن الحجاب فيه تضيق على المرأة والسفور فيه رفق بها، وقد أمر الشرع بالرفق بالمرأة، والإسلام دين السماحة؟ ٢٧
- ٣١- ولكن أليس أحكام الإسلام تتغير بتغير الزمان، وزماننا يرى بعض الناس أنه لا يصلح فيه الحجاب؟ ٢٧
- ٣٢- ولكن أخي، الإسلام ليس دين المظاهر فأنا -والحمد لله- أصلي وأصوم وأعامل الناس بخلق حسن وأساعد الفقراء فما الداعي للحجاب مع كل هذه العبادات والله تعالى لا ينظر إلى صورنا وأجسامنا ولكن ينظر إلى قلوبنا؟ ٢٨
- ٣٣- ولكن في الحديث «إن الله لا ينظر إلى صوركم»؟ ٢٩
- ٣٤- ولكن المرأة لا تعيش مرتين، والحجاب يقيد حريتي



- ٣٠ ويمعني من التمتع بشبابي؟
- ٣٥- ولكن الحجاب يمنعني من الذهاب إلى المتنزهات والسينما والمسارح والشواطئ، والإنسان يحتاج إلى تغيير؛
- ٣٠ نحن بشر.
- ٣٦- ولكن الإسلام لا يريد من الإنسان الجمود والعزوف
- ٣١ عن الحياة؟
- ٣٢- ولكن أليس في الحجاب تزمّت؟
- ٣٨- ولكن التبرج في هذه الأيام هو اليسر لأنه أصبح أمرًا
- ٣٣ مألوفًا؟
- ٣٩- ولكن كثير من الرجال يرون النساء المتبرجات
- ٣٣ ويخالطوهن ولا تحصل لهن إثارة؟
- ٤٠- ولكن إذا كان التبرج يثير الرجال حقيقة كما تقول؛ فإن الرجل يحتاج أن ينفس عما بداخله بالنظرة أو الضحكة
- ٣٥ أو الدعابة حتى يهدأ ويرتاح به؟
- ٤١- ولكن هناك من يقول: إن الحجاب هو عادة جاهلية
- ٣٧ من عادات العرب؟
- ٤٢- ولكن اسمح لي أن أقول: إن بعض الناس يعدون
- ٣٨ التبرج انفتاحًا وحرية وانطلاقًا إلى الحياة؟



شبهات حول الحجاب

٨١

- ٤٣- وهناك من يقول: إن التبرج مدنية وتحضر؟ ٣٩
- ٤٤- ولكن في الحقيقة الحجاب يصرف الخطاب بينما التبرج يجعل الفتاة تتزوج بسرعة؟ ٣٩
- ٤٥- هناك بعض الفتيات يقلن: طاعة الوالدين فرض وهما يمانعان من ارتدائي للحجاب؟ ٤٠
- ٤٦- هناك بعض النساء أزواجهن يمنعن من الحجاب؟ .. ٤١
- ٤٧- هناك بعض الفتيات يقلن: أنا لا أرضى في الحجاب برض علمهن بفرضيته؟ ٤٢
- ٤٨- ولكن المرأة أو البنت إذا كانت جميلة فالجمال نعمة من نعم الله، فلماذا تستر هذا الجمال؛ فإظهار الجمال من باب التحدث بالنعمة؟ ٤٣
- ٤٩- ولكن هناك من تقول: إنني سوف أتحجب عندما يهديني الله؟ ٤٤
- ٥٠- هناك من الفتيات من يقلن: أنا مازلت صغيرة، عندما أكبر أتحجب؟ ٤٤
- ٥١- ولكن بعض النساء يتحجبن لأجل إخفاء دمامتهن، وإذا تحجبت وأنا جميلة سيقول الناس: تحجبت لدمامتها وسوء شكلها، هكذا تقول بعض الفتيات؟ ٤٥



شبهات حول الحجاب

٨٢

- ٥٢- بعض النساء يعشن في مستوى راق ويقلن: إن
 ٤٥ وضعي الاجتماعي لا يسمح بالحجاب؟
- ٥٣- ولكن بعض النساء تقول: إنني أحب الله ورسوله فلا
 ٤٦ أحتاج إلى الحجاب الحب يكفي للنجاة؟
- ٥٤- ولكن اليوم نرى أن المحجبة تُضطهد في الدراسة
 ٤٧ والعمل والضرورات تبيح المحظورات.
- ٥٥- ولكن ورد أن عائشة رضي الله عنها وأم سليم كشفتنا عن
 ٤٧ ساقيهما وهما تسقيان الناس في بعض الغزوات؟
- ٥٦- ولكن حرارة الجو تسبب الاختناق والحساسية إذا
 ٤٧ ارتدت المرأة الحجاب؟
- ٥٧- ولكن المرأة إذا ارتدت الحجاب تشعر أنها شاذة في
 ٤٨ وسط مجتمع يعمه التبرج؟
- ٥٨- ولكن الناس تقول: إن الحجاب شكله مخيف يخيف
 ٤٩ الصغار ويقولون: المحجبات عفاريت؟
- ٥٩- ولكن أكثر النساء اليوم متبرجات والمبرة بالكثرة؟ ..
 ٦٠- ولكن هناك بعض من النساء الفاسدات أو السارقات
 يتسترن خلف الحجاب والنقاب؟
- ٥٠- النقاب وتغطية الوجه



- ٥٢ - ٦١- بعض الناس يقولون إن تغطية الوجه بدعة؟
- ٥٢ - ٦٢- اذكر بعض كلام أهل العلم في وجوب ستر الوجه؟ .
- ٦٣- ولكن أليس هناك خلاف بين العلماء حول وجوب تغطية الوجه؟
- ٥٤ - ٦٤- عندي استفسار بسيط: سمعت أن ما تعم به البلوى هو من الأمور المعفو عنها؟
- ٥٤ - ٦٥- هل من زيادة بيان حول مسألة عموم البلوى؟
- ٥٥ - ٦٦- هناك حديثٌ جاء فيه: «أن النساء كن يصلين الفجر مع رسول الله ﷺ ويرجمن إلى بيوتهن لا يعرفهن أحد من الغلس». فهذا يدل على أنهن كن سافرات، ولكن الذي عاق الرجال عن معرفتهن هو الغلس وليس الحجاب؟
- ٥٦ - ٦٧- ولكن بعض النساء يقلن: تغطية الوجه يؤثر على الرؤية؟
- ٥٨ - ٦٨- قل لي -بالله عليك- ما هو الداعي إلى الحجاب إذا كان الرجال مأمورين بغض البصر، وإذا كان الوجه والجسم مغطى فمن ماذا يفضون أبصارهم؟
- ٥٩ - ٦٩- ذكر لي أحد زملائي في الجامعة أن امرأة مدت يدها من وراء ستارة إلى رسول الله ﷺ فلم يمد يده إليها



- وقال: «لا أدري أيُّ رجل أم يد امرأة؟» فقالت: بل امرأة.
- ٦٠ قال زميلي: فهذا دليلٌ على إباحة السفور هل هذا صحيح؟
- ٧٠- وماذا عن حديث آخر سمعته جاء فيه: إن النساء كن يهوين بأيديهن في صلاة العيد يلقين الذهب في ثوب بلال ورسول الله ﷺ شاهدًا وكذلك ابن عباس؟
- ٦١ ٧١- كنت قد قرأت في كتاب المحلى لابن حزم قال: «فهذا ابن عباس بحضرة رسول الله ﷺ رأى أيديهن فصح أن اليد من المرأة والوجه ليسا بعورة وما عداهما ففرض ستره».
- ٦٢ ٧٢- هناك حديثٌ مشهورٌ جدًا وفيه حجةٌ قويةٌ على جواز كشف المرأة وجهها وكفيها وهو نص في هذه المسألة؟ ..
- ٦٤ ٧٣- حديث أسماء رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا ينبغي أن يظهر منها إلا هذا وهذا. وأشار إلى وجهه وكفيه، هل عندك جوابٌ على هذا النص الصريح؟
- ٦٤ ٧٤- وماذا عن تفسير ابن عباس رضي الله عنه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] قال: الكحل والخاتم اهـ. ومعلوم أن الكحل في الوجه والخاتم

- ٦٦ في اليد.
- ٧٥- وورد أيضًا عن ابن عباس أنه فسر الآية السابقة
- ٦٧ بقوله: (ما في الكف والوجه).
- ٧٦- وما هي الأقوال الثابتة عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير
- ٦٧ هذه الآية؟
- ٧٧- وماذا عن حديث المرأة سفعاء الخدين التي ورد أن
- ٦٨ جابر رضي الله عنه رآها يوم العيد؟
- ٦٩- ٧٨- عندي سؤال عن معنى قوله: «سطة النساء»؟
- ٦٩- ٧٩- وما معنى قوله: «سفعاء الخدين»؟
- ٦٩- ٨٠- إذا فقد ثبت أن جابر رضي الله عنه قد رأى وجه المرأة؟
- ٨١- وهل هناك أجوبة أخرى عن حديث المرأة سفعاء
- ٧٠ الخدين؟
- ٨٢- لو ذكرت لنا بعض الكتب التي يمكن الرجوع إليها
- ٧٣ في مسائل حول الحجاب وتغطية الوجه
- ٧٤ المراجع
- ٧٦ الفهرس



من منشورات دار الأفاق

إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد

تأليف

عبد العزيز السلطان



من منشورات دار الأفاق

النجاة من الفتن

تأليف

إسلام محمود درباله



من منشورات دار الأفاق

رسول الإسلام

خاتم الأنبياء والمرسلين

تأليف

إسلام محمود درباله



هذا الكتاب منشور في

